

”ناصرى“ مع السديري لكن في منزل سعود آل ثاني وفي عمان.. صورة في ”سهرة رمضانىة“ ألهمت النقاشات وفتحت ”التلغيز السياسى“: سُقوط سيناريو قطر خارج الحسابات.. والبيت الخلىجى غير مؤد والرّهانات الأردنىة في ”مكانٍ خاطئ“



لندن - خاص بـ”رأى اليوم“: كانت صورة سياسىة ودبلماسىة بامتىاز تلك التى قرعت الجرس فى أوساط عمان الاعلامىة فى وقت متأخر من مساء الاحد حىث السفير السعودى ناىف بن بندر السديرى فى العاصمة الاردنىة يستقبل نظيره القائم بالأعمال الاىرانى فى الأردن على أصغر ناصرى اىضا ولكن فى منزل السفير القطرى الشىخ سعود آل ثانى. تلك لم تكن مجرد صورة بمناسبه الدعوة قام بها السفير القطرى لسفراء العالمىن العربى والإسلامى فالصورة التى شارك فىها الدبلماسى الاىرانى البارز والذى سبق ان اشتكى من صعوبات تواجه عمله فى الأردن وتجمعه بالسفير السعودى تعنى الكثير من التلغيز السياسى خصوصا وانها صور التقطت وتم نشرها عبر منصات التواصل الاجتماعى وبكثافة. وأهم ما فى تلك الصور لىس التقاطها او نشرها فحسب ولكن المكان الذى تم التقاطها فىه وفى الوقت الذى لا تزال فىه الدبلماسىة الاردنىة فى حالة قراءه لتطورات وتدحرجات ملف العلاقات السعودىة الاىرانىة كانت تلك الصور توحى بان دولة قطر على خط الاشتباك مباشرة بين السعودىة وإىران. وبالتالى يبرر ذلك إستضافة السفير القطرى فى عمان لتلك المصافحة مع تبادل التهانى بشهر رمضان المبارك والابتسام للكامىرا بين سفىرى طهران والرىاض فى عمان اىضا. وىعنى ذلك ان دول الخلىج على الأرجح تتسارع بدورها فى اتخاذ الخطوات التى تراها مناسبه ولائقة اليوم فى ضوء المتغىر الكبرى الذى منعه الاتفاق بالوساطة الصينىة بين اىران والمملكة العربىة

السعودية. الرسالة القطرية هنا تؤشر على ان الدوحة في حالة دعم وإسناد و توافق مع السعودية فيما يخص أجندة التقارب مع ايران. وتلك في ضوء إمكانات دولة قطر الاقتصادية والمالية والسياسية وحراكها اشارة قد تعني الكثير لان دول الخليج كما قيل في ندوة اردنية مغلقة الاسبوع الماضي ليست موحدة بخصوص التقارب مع الموضوع الايراني. وما تقوله صورة سهرة السفير القطري الرمضانية هو ان مثل هذا الانطباع لدي الخارجية الاردنية ونخب عمان قد يكون خاطئا فالعلاقات بين الامارات و ايران متقدمة ويعرف الاردنيون جيدا بان العلاقات الايرانية مع سلطنة عمان في افضل أحوالها وبان مملكة البحرين بالتأكيد ستتبع السعودية ولم تعد قلقة من التفاصيل في ضوء الاتفاق الاستراتيجي الضخم بين الرياض وطهران. ومع انضمام اللاعب القطري الذي يقيم أصلا علاقات حيوية مع الايرانيين ولو عبر الصورة بمناسبة دبلوماسية خلال سهرة رمضانية يمكن تبديل النظرية الاردنية التي تفترض بان البيت الخليجي ليس موحدا في مواجهة تداعيات الإتفاق الإيراني السعودي الذي لا يزال تحت الاختبار والقابل للبعثرة والتشتت ويمكن أن تعيقه التفاصيل وفقا لما اقترحتة ورقة ملخصة لورشة عمل مغلقة حاولت مساعدة صانع القرار الأردني في ايجاد دليل أو خارطة طريق لفهم حالة التموقع الجديدة واتخاذ ما يلزم من خطوات دبلوماسية. لكن النتيجة أن منطلق القراءة قد يكون خاطئا. وبالتالي لا فائدة ترجى للمؤسسات الرسمية الأردنية من وراء تلك الإقتراحات التي تصوت لصالح الانتظار والترقب ووجود اللاعب القطري في بنيه الاتفاق السعودي- ايراني مؤشر حيوي ليس فقط على عمق التنسيق القطري السعودي. ولكن أيضا على عمق التأثير القطري في إطار البيت الداخلي الخليجي وعلى تجاوز العلاقات السعودية القطرية للكثير من عقد الماضي. وهو نبأ لا يحب الكثير من السياسيين الاردنيين تصديقه لكنه يتحول إلى واقع اليوم وتلك الصورة تؤشر في السياق نفسه إلى أن عمّان عندما يتعلّق الأمر بالتطورات اللافتة بين الاردن والسعودية وقطر قد تكون في حالة عزلة دبلوماسية قياسا في الواقع بالرغم من ان العلاقات الاردنية مع الحكومة السورية وخصوصا في ظل الأزمة المفتوحة مع الوجه الجديد لإسرائيل.